

قصص
بواسطة
للأولاد

لغز مدينة الآلهة



Looloo

www.dvd4arab.com





«ياسر»

كانت الرحلة من القاهرة
إلى الهند متعبة جداً .. وكان
المغامرون الثلاثة «ياسر وهالة
وهشام» ، قد قاموا بشراء
بعض الصحف والمجلات ،
من مطار القاهرة الدولي قبل
إقلاع الطائرة ، لكي يقطعوا
الوقت في القراءة ،

طوال مدة الرحلة التي تصل إلى مايقرب من سبع ساعات
بالتائرة .. ولكن لم يستطع أى منهم أن يركز أفكاره فيما
يقرأ ، فقد كانت هذه هي المرة الأولى التي يغادرون فيها مصر ،
ولذلك لما إن وجدوا أنفسهم فوق السحاب ، حتى شردت
أفكارهم وعادت بهم إلى القاهرة ، وإلى ضاحية المقطم
بالذات ، حيث يعيش أهلهم وأصدقائهم ومعارفهم ،

الذين كانوا في وداعهم منذ قليل ، واكتشفوا خلال ذلك أن
حنينهم ولطفهم إلى الوطن ، زادت أكثر من ذي قبل
وتضاعف شوقهم إليه بعد أن أصبح بعيداً عن أنظارهم .
كان الأستاذ « وفيق » عم « ياسر » و « هشام » ، والذي
يعمل ملحقاً ثقافياً بالسفارة المصرية في الهند ، قد أرسل إلى
المغامرين الثلاثة بدعوتهم إلى زيارة نيودلهي ، وقضاء بعض
الوقت هناك حيث يقيم ، وبالرغم من أن الإجازة الصيفية
قد قاربت على الانتهاء ، وأوشك المغامرون الثلاثة أن يعودوا
إلى مدارسهم .. إلا أنهم قبلوا الدعوة ووافقوا على السفر ،
إلى عمتهم وخاصة أنه لم يترك أمامهم ، فرصة للرفض حيث
أرسل لهم مع الدعوة ، تذاكر الطائرة ذهاباً وإياباً
وتفاصيل دقيقة ، عن حالة الجو في تلك الفترة من السنة ،
لكي يراعوا ذلك في الملابس .. التي سيأخذونها معهم .
وهكذا وجد المغامرون الثلاثة أنفسهم ، على متن طائرة
تخلق بهم على ارتفاع كبير في طريقهم ، إلى نيودلهي عاصمة
الهند ..

وأخيراً وصلت الطائرة إلى نهاية الرحلة .. واستعدت
للهبوط وأعلن القائد للركاب ، أن الساعة في المطار تشير إلى
السادسة مساءً ، وأن درجة الحرارة تصل إلى ٢٩ درجة
مئوية ، وهبطت الطائرة على أرض المطار وفتح بابها وبدأ
الركاب يتزلون منها .

ووقف المغامرون الثلاثة على سلم الطائرة ، وقد أدهشهم
هذا السكون والنظام ، الذي يجثم على المنطقة .. كانت
الشمس على وشك الغروب ، وكانت أشعتها تنير المكان
بضوء أحمر ساحر .. ولاحظ المغامرون أن مساحة المطار أكبر
بكثير مما كانوا يتصورون واستطاعوا من مكانهم هذا ، أن
يشاهدوا الطائرات والورش والمباني .. وأبراج المراقبة ، وعلى
مسافة قريبة كان هناك بناء ضخم ، يحيط به سور قصير ، مما
يدل على أنه مبنى المطار ، الذي خرجت منه في هذه اللحظة
سيارة من طراز مرسيدس ، من أحدث طراز أخذت تسير
على أرض المطار الممهدة نحو الطائرة .

وتوقفت السيارة بالقرب من السلم ، وهبط منها رجل

طويل نحيل .. حاد الملامح ، يتشرب الشيب في شعره الأسود الطويل ، وتظل من عينيه نظرات نفاذة ، وإن كان مظهره العام يوحي بالرق والدمائة ، ولم يكن هذا الرجل سويحا الأستاذ «وفيق» - عم «ياسر» و«هشام» - الملحق الثقافي المصري في الهند ..

واندفع المغامرون الثلاثة نحوه في شوق ولهفة ، واستقبلهم فاتحاً ذراعيه بالقبلات والأحضان .. ثم ركب الجميع السيارة وانطلقت بهم نحو مبنى المطار .. واتجهوا إلى قاعة كبار الزوار ، وجلسوا في انتظار انتهاء إجراءات الدخول ، إلى الهند وتسلم حقائبهم من الطائرة ، والحصول على التأشيرات الخاصة بذلك ، وتطوع أحد أصدقاء الأستاذ «وفيق» من الهنود بإنهائها ..

كان مبنى المطار من الداخل أجمل بكثير من خارجه - فالدرجات الرخامية فُرشت بالسجاد السميك ، والجدران بدت أنيقة لامعة ، والأضواء تشع من هنا وهناك ، من مصادر خفية وتتشرب في أنحاء القاعة .. مقاعد من المعدن

اللامع مكسوة بالجلد الفاخر ..

«وجلس المغامرون الثلاثة .. يشربون أقداح الشاي الهندي اللذيذ ، وأخذوا يتبادلون حديثاً ودياً مع عمهم الأستاذ «وفيق» ، ويردون على أسئلته التي كانت تدور حول الوطن ، والأهل والأصدقاء وتبين لهم من خلال الحديث ، أن عمهم سعيد جداً بحياته في الهند ، وأنه يقطن في منزل فخم .. متسع بحى السفارات ، الذي يُعد من أرقى أحياء مدينة نيودلهي .

وانتهت إجراءات الدخول .. وخرج الجميع مرة أخرى إلى السيارة المرسيديس ، التي انطلقت بهم في طريقها إلى المنزل ، الذي يبعد عن المطار بما يقرب من عشرة أميال ، في اتجاه الجانب الشمالى الغربى من المدينة .

وبينما كانت السيارة تقطع الطريق بسرعتها الحارقة ، كان الأستاذ «وفيق» يشرح للمغامرين الثلاثة ، بعض المعلومات الأولية عند الهند .. وكان هناك بعض المباحث الكبيرة ، قال عنها الأستاذ «وفيق» : إنها عبارة عن دار للسياحة ومدينة

للملاهي ، ومطعم كبير وقال عن بناية أخرى : إنها تدعى
(سادار بازار) ، وهي تشابه محلات السوبر ماركت ،
ويشترى منها السكان جميع ما يحتاجونه ، من أغذية ومؤون
وهي منتشرة في أنحاء نبودهي ، حيث يوجد الكثير من هذه
الآبنية ، حتى إنه قد يوجد في المنطقة الواحدة من ثلاثة إلى
أربعة مباني .

وتبين للمغامرين الثلاثة ، أن السكون والهدوء المحييان
على المدينة ، يرجعان إلى أن اليوم هو يوم الأحد ، وهو يوم
الراحة الأسبوعية ، لأغلب السكان الذين يفضلون قضاءه في
منزلهم .. وشاهدوا بعض السكان يجلسون في الشرفات
الأنيقة ، ذات الستائر الملونة في حين أن الأنغام الموسيقية ،
تنساب في رقة من هنا وهناك .

ولاحظ المغامرون الثلاثة أن الشوارع ، التي يمرون بها
تحمل أسماء كبيرة - فهذا شارع (تاجارفجاره) ، وهذا
ر (أنيالانادراي) وذلك طريق (سادارالانا) ، وأخيراً في
شارع (شانكار) .. توقفت السيارة أمام المنزل رقم ١٢ ،

حيث يقطن الأستاذ « وفيق » .

كان المكان مفاجأة للمغامرين - فلم يكن المنزل رقم
١٢ ، سوى قصر فخيم متعدد الطوابق ، تحيط به حديقة
واسعة مترامية الأطراف .

وهبط السائق من السيارة وفتح البوابة الحديدية
للحديقة ، ودرجت السيارة من خلاله ، وسارت مايقرب
من الخمسين متراً في طريق مرصوف ، تحف به أشجار ياسقة
من الجانبين ، إلى أن توقفت أمام الباب الداخلى للقصر ،
حيث كانت السيدة « أسماء » زوجة عمهم تقف في
استقبالهم .. وكان لقاء حاراً ..

واعذر الأستاذ « وفيق » بأن اليوم هو الأحد ، وهم يوم
الإجازة للخدم ، وتعاون المغامرون الثلاثة في نقل حقائبهم
من السيارة مع السائق ، إلى داخل القصر حيث وضعوها في
الردهة الواسعة .. أمام الباب إلى أن يستريحوا قليلاً من عناء
الرحلة .

وصحب الأستاذ « وفيق » المغامرين الثلاثة ، في جولة

في أنحاء القصر .. أخذ يشرح لهم فيها ، مداخله .. ومخارجه
وكيف أنه حينما قدم إلى الهند .. في أول الأمر ، كان يبحث
عن مكان يستأجره ، وفي إحدى جولاته عثر على هذا
القصر ، معروضاً للإيجار بعد أن توفي مالكة ، وما إن شاهده
حتى تعلق قلبه به ، وسارع باستجاره وبدأ يعتنى به ، إلى أن
أصبح بعد هذه الفترة .. التي قضاها بالهند على هذا الشكل
من الجمال والروعة .

وشاهد « ياسر » غرفتين في أقصى الحديقة ، ولما سأل
عنها أخبره عمه .. أنه يستخدمها عندما يقيم حفلاً في
الحديقة كاستراحة للضيوف ، في أثناء الحفل .

طلب المغامرون الثلاثة من عمهم أن يسمح لهم ،
بالإقامة في هاتين الغرفتين طوال فترة الزيارة ، ولكنه رفض
ذلك - متعللاً بأن القصر به ، الكثير من الغرف المعدة
لاستقبالهم . والمزودة بكل وسائل الراحة ، ولكن نحت
ضغط إلحاحهم ، وافق في النهاية أن يقيموا في هذا الجناح .
وبعد انتهاء الجولة توجهوا إلى القصر ، لتناول العشاء

الذي أعدته السيدة « أسماء » ، وكان عشاءاً شهياً .. خاصة
بعد تلك الرحلة الشاقة من القاهرة إلى الهند ، وكان العشاء
مكوناً من شرائح من اللحم البارد ، وأنواع كثيرة من الخبز
والمرق والفطائر ، وأخيراً ذلك الشاي الهندي الساخن ،
الذي أعاد لهم الحيوية والنشاط .

وجلسوا يتبادلون الأحاديث الشيقة ، والحكايات المثيرة
إلى أن قاربت الساعة على الحادية عشرة مساءً ، فاستأذنوا من
عمهم .. للتوجه إلى الجناح الخاص بهم .

وبعد أن أغلق المغامرون الثلاثة ، باب الجناح عليهم ..
شرعوا في إفراغ حقائبهم ، ووضع محتوياتها في الصوان الكبير
الموجود بالغرفة .

ودقت ساعة في مكان بعيد .. تعلن الثانية عشرة - وما
إن وصلت إلى الدقيقة الأخيرة ، حتى تابعت الحوادث بعد
ذلك تتابعاً سريعاً .

أحس « ياسر » بحركة خفيفة عند الباب الخارجي ،
وأسرع واقفاً واتجه نحوه ، وهو يظن أن عمه الأستاذ « وفيق »

قد عاد ليلغهم شيئاً ..
 رأى « ياسر » المقبض وهو يدور .. وفي بضع فُتح الباب
 وتسرَّ « ياسر » في مكانه .
 وفي فجوة الباب رأى « ياسر » رجلاً ، يبدو من ثيابه
 وملاحه ، أنه رجل هندي .. ورأى أيضاً أن التراب
 والوحل ، يغطيان من قبة رأسه حتى أصابع قدميه ، وحملق
 الرجل برهة خاطفة في المغامر بين الثلاثة ، ثم ترنَّح وهوى إلى
 الأرض في إعياء .
 وأسرع إليه « ياسر » ينحني فوقه ، على حين بادر
 « هشام » يحمل إليه كوباً من الماء ، وصباه في فمه ثم تعاونا
 على حمله إلى الفراش .
 وفتح الرجل عينيه بعد لحظات ، ودار ببصره فيمن حوله
 في نظرات زائغة ، فأنحى عليه « ياسر » يسأله باللغة
 الإنجليزية : ماذا جاء بك إلى هنا ؟ وما الذي تريده ؟
 وحرك الرجل شفتيه وقال في إنجليزية ركيكة : ١٢ شارع
 « شانكار » .



وفتح الرجل عينيه بعد لحظات . فأسرع إليه « ياسر » لئالـه .

ياسر: نعم .. نعم ، ١٢ شارع «شانكار» ..

وبدا على الرجل الإعياء الشديد ، ثم زاغت نظراته

وأغمض عينه وراح في غيوبة عميقة ..



الغاز والغاز ! ! ..

كان «ياسر» قد تعود

على تلك المفاجآت الغريبة ،

منذ أن بدأ في كشف

الغموض عن الأغاز

المعقدة .. ولذلك فقد هز

رأسه ، وترك الرجل الغامض

في رعاية «هشام» و«هالة»

وأسرع فوراً إلى الحديقة .



«هشام»

لم يدر إلى أية جهة يمضي .. فقد كان الظلام الكثيف ،

يجعله لا يكاد يرى معالم الحديقة جيداً - فأخذ يرهف أذنيه

عله يسمع شيئاً يريب - وعندئذ أدرك أن «هالة» قد

تبعته ، ووقفت بجواره صامته تتطلع فيما حولها ، في حين كان

الظلام يغلف كل شيء ، وتطفوا فوقه رهوس الأشجار

الباسقة ، وسط سماء مظلمة لا يظهر فيها أي ضوء .

ونظر « ياسر » أمامه .. فرأى تحت أحد الأشجار القريبة ، شيئاً ملقاً على الأرض - فاقرب منه بحذر وانحنى بفحوصه ، ومالئث أن شهق .

كان ذلك الشيء عبارة عن حقيبة جلدية ، صغيرة الحجم سوداء اللون .. وكانت تبدو جديدة على الرغم من الأوجال ، التي ثلوثها من كل جانب .. وحملها « ياسر » وانتصب واقفاً . وقد بدا له ذلك عجيباً .. مشيراً للدهشة . ترى .. من هذا الرجل الغريب الذي اقتحم عليهم غرفهم ؟ .. وهل هذه الحقيبة تخصه ؟ .. ولماذا جاء إلى هذا المكان بالذات ؟ .. أمهي صدفة أم أنه جاء بناء على موعد سابق ؟ .. هل جاء طالباً النجدة والعناية ، أو هارباً من شيء ما يثير في قلبه الرعب والفرع ؟ ..

وسمع « ياسر » صوت محرك سيارة ، على مقربة من الباب الخارجى للحديقة ، وأمكنه أن يشاهد الأضواء التي ترسلها مصابيح السيارة ، فأسرع وأعطى الحقيبة التي عثر عليها إلى « هالة » ، وطلب منها العودة لتكون بخوار « هشام » ثم عبر

الحديقة بهدوء واحتراس ، إلى أن وصل إلى الباب الحديدى ، الذى يتوسط السور المحيط بها ، وارتكز عليه بمرفقيه وقد أدرك بغريزته ، أن لتلك السيارة الكاديلاك السوداء ، علاقة بذلك الرجل المجهول .. الذى يرقد غائباً عن الوعي بين يدي « هالة » و « هشام » .

وسمع « ياسر » أصواتاً تصدر من السيارة ، وتعلو على صوت المحرك ، ثم رأى باب السيارة يفتتح ويهبط منه رجل عملاق ضخم ، أخذ يتقدم نحو البوابة في حذر . كان الرجل القادم على وشك أن يضع يده على الباب الحديدى ، حينما رأى « ياسر » يطل برأسه من خلف الباب ، فتراجع إلى الخلف مذعوراً ، حيث لم يكن يتوقع أن يجد أحداً في هذا المكان .

وعندئذ تحدث « ياسر » بالإنجليزية قائلاً : مساء الخير ..

هل تبحث عن شيء ما ؟

وتقدم الرجل قليلاً حتى أمكن « لياسر » ، أن يميز ملامح وجهه .. كان وجهاً لرجل هندي مائة في المائة .. حتى قبل أن

يتكلم الرجل ، وقد أذهلته المفاجأة عن التحدث بالإنجليزية
فقال باللغة الهندية : مساء الخير .

ثم مالبث أن فطن إلى الخطأ ، الذي وقع فيه فقال
بالإنجليزية ركيكة مشوبة بلمسة هندية : ألم تر رجلاً يسير في
هذا الطريق منذ قليل ؟

وقبل أن يجيب « ياسر » على السؤال ، فُتح باب السيارة
من جديد .. وهبط منها شخص آخر ، كان يحمل في يده
مصباحاً كهربائياً ، ألقى بضوئه على وجه « ياسر » ، ثم هبط
به إلى الأرض قائلاً في اقتضاب بالإنجليزية سليمة : هل أنت
هنا منذ زمن طويل ؟

وابتسم « ياسر » في الظلام .. فقد خدع الرجل بمظهره
وظنه صيياً يلهو ويلعب ، وقرر أن ينصنع الغباء .. حتى
يستطيع أن يعرف ماذا يريد هذان الرجلان - فأجاب على
السؤال مراوغاً : الليلة فقط .. فقد وصلت بطائرة السادسة
مساءً ! ..

الرجل : لست أعنى هذا .. هل كنت تقف هنا منذ مدة
طويلة ؟

ياسر : ربما منذ عشر دقائق تقريباً .. لماذا تسأل ؟
ونظر الرجل إلى زميله ، وتحدث معه باللغة الهندية ملقياً إليه
بعض الأوامر ، انجه الرجل الآخر على أثرها نحو السيارة ،
فأوقف المحرك وجلس بداخلها ينتظر ، في حين توجه الرجل
إلى « ياسر » وسأله : هل رأيت رجلاً يمضي من هذا
الطريق ؟

ياسر : أجل منذ برهة كان هناك شرطي يمر من هنا ،
وكان يبدو نشيطاً مرحاً .

وضغط الرجل على أسنانه ، غيظاً من إجابات « ياسر »
وقال : ليس هذا ما أقصده .. ولكن ..

وفجأة توقف الرجل عن الحديث .. وحول ضوء
مصباحه الكهربائي ، على شيء ملق بجوار باب الحديقة من
الخارج ، ثم نادى زميله وانحنى الاثنان يفحصان هذا
الشيء ، الذي وضع أمام « ياسر » أنه منديل ملوث يقع

وعاد الرجل مرة أخرى إلى « ياسر » يسأله في هدوء :

هل هذا منزلك ؟ ..

ياسر : كلا إنه منزل عمي ..

الرجل : وأين هو ؟ ..

ياسر : - نأتم منذ ساعتين تقريباً .

الرجل : ماذا حدث للرجل الذي أتى هنا منذ قبل ؟

ياسر : قلت لك . إنى لم أر رجلاً يحضر إلى هنا . ألا

تعرف أسئلة أخرى خلاف هذا السؤال . الذي تكرره كل

لحظة .. لماذا لا تتصل بالبوليس ؟ !

ومصر الرجل إلى زميله وأخذاً يتحدثان معاً حديثاً جديداً

طويلاً ، كانا خلالهما يمحضان المديبل الذي عثرا عليه . وه

يستطعن « ياسر » أن يفهم كلمة واحدة مما يدور بينهما . إذ

كان الحديث باللغة الهندية .

وأخيراً بدأ الاقتناع على وجه الرجل ، ودس المديبل في

حيبه وعاد إلى « ياسر » قائلاً : أرحوا المعدة .. لقد مر أحد

البحرين من المشتكى العام وأنا طيبه المعالج ، وهذا حارسه
ونحن نبحث عنه ، ولكن لا نحب أن يعرف أحد عن هذا
الأمر شيئاً . إلى أن نقض عليه . ونحن لا نريد إثارة الدهر
في تلك المنطقة الهادئة .

ياسر : - كان الأمر كذلك هل تعلم أحد شيئاً ؟

وتسرع برحلاته يركب السيارة . وتحركت في هدوء على

أسفلت الشارع ، يقودها عملاق من عمالقة الهند ، وظل

« ياسر » ينظر بعينه إلى أن عالت عن أنصافه

عاد « ياسر » راجعاً إلى حيث ترك المعامير ولكنه لم

بعد كثيراً . حتى وجد « هالة » في اسطوره حطب شجرة

قريبة .. وبادرتة قائلة : لقد خشيت أن يحدث لك مكروه .

فوقفت هنا أراقب ما يدور حتى أقدم لك المعاونة إذ لم

الأمر . ولم يحب « ياسر » ونظر إلى ساعته . هو وحده الواحد

بعد منتصف الليل . فأمسك « هالة » من ذراعها وقال وهو

يقودها في طريق العودة : هيا بنا نعود إلى « هشام » .

وبحاول أن يحصل من الرجل المجهول على بعض المعلومات

كان الرجل مازال غارقاً في غيبوبته ، حينما وصل
« ياسر » و « هالة » ، في حين جلس « هشام » بجواره يحاول
إفاقته بأن يمسح وجهه بمشقة مبللة بالماء - وأمسك « ياسر »
بالحقيبة التي عثر عليها ، يقسها بين يديه .. ثم فتحها وأخرج
مها محتوياتها

كانت الحقيبة تحتوي على عبة سجائر إنجليزية وعلة
ثقاب ، وقلم حبر جاف وبظارة شمسية .. وهذا هو كل
ما كان بها .

ولكن في الحبيب الخارجي ، كانت هناك مفاجأة تنتظر
« ياسر » . إذ وجد به ورقة مطوية ما إن فتحها ، حتى رأى
رسماً كروكياً .. يمثل مجموعة من لطرق ، عليها إشارات
رمزية لبعض الأماكن .

ولم يكن الأمر يحتاج إلى دكاء كبير .. فعلى الرغم من أن
الكتابة على الرسم ، كانت بالرموز والأحرف الهدية ، فإن
الكروكي كان من الواضح بحيث يظهر بجلاء ، أنه عبارة عن
خريطة سرية .. لتقاطع بعض الطرق في منطقة السفارات .

وكانت هناك إشارة واضحة على المنزل رقم ١٢ شارع
(شانكار) ، وهو منزل عمهم الأستاذ « وفيق » ..

ولاحظ « ياسر » أن الرجل قد بدأ يفيق من غيبوبته ،
فطوى الورقة ووضعها في حيبه .. ليدرسها فيما بعد ، واقترب
من الرجل المجهول وسأله : ما الذي أتى بك إلى هنا ؟
وحرك الرجل شفتيه في صوت واهن وقال متسائلاً : ١٢ :
شارع شانكار ؟

ياسر : نعم .. نعم .. العنوان صحيح .
وبدا على الرجل أنه لم يفهم ما قيل ، فعاد يردد : ١٢ :
شارع شانكار ؟

ومضى « ياسر » يحاول أن يحصل منه على بعض
المعلومات ، ولكن الرجل المجهول كان رائع النظرات ، يردد
بدون انقطاع . إحانة واحدة إلى كل ما يوجه إليه من
أسئلة : ١٢ : شارع شانكار ..
ولم تمنح جهود « ياسر » في أن تجعله يضيف شيئاً
جديداً ، إلى تلك الكلمات ورفع الرجل رأسه ونظر حوله في .

دهون ، ثم عاد إلى ردهه وأغمض عيونه ، وراح في عيوته
عميقة مرة أخرى

وتساءلت « هالة » في قلبها هل لرجل محزون هدى ؟
ياسر : كلا . به فقط مصاب بضربة عصبية ، سبب
خوف شديد تعرض له . فهو بعد نعتق بدهه سوى تلك
العبارة التي يردددها .

طلب « ياسر » من « هشام » أن يذهب مع « هالة » ،
إلى القصر ويسدعيان لأحد « وفق » ، لكي ينصرف في
الأمر على ضوء ما يرى !

وخرج « هشام » و « هالة » من غرفة في طابقها إلى
المصير . في حين وقف ياسر على باب حارحي . تنصع
إلى الحقيقة ويحاول أن يسمع من يصره في هذا الملام
المحيط .

« غصص وقف طويل حتى أصبغت نور الخليفة من
داخل مصر . وفتح باب وصهر الأستاذ « وفق » ثم
مسح « هالة » و « هشام » في حده معرفة . حتى يرفه »

الرجل المجهول .

وعد « ياسر » أذراجه إلى معرفة ، لكي يكون في
تنصره وقد غمد يده على صدره . وأحد يشكر في
أحداث التي وقعت . خلال لساعات الأخيرة دون أن يجد
لها تفسيراً مقنعاً .

ولكن ما إن احتار باب معرفة ، حتى كانت هناك
ملاحظة في أسفاره . كانت معرفة حادة ولا أثر لرجل
المجهول بها ، ووقف « ياسر » جامداً في مكانه .

اختفى الرجل المجهول .. واختفت أصابع الخليفة
بصغيرة ، التي عثر عليها « ياسر » في الخديعة ، في حين كانت
أده معرفة مفتوحة على مصراعها . تنظير بوصفها الخمرية
حتى قرأها لرجل . خلال أشعث معده . « ثلاثة » مستعدة
الأستاذ « وفق » .



دهشة

ظل « ياسر » لحظة حائراً
مبهوئاً ، يقلب بنظراته أنحاء
الغرفة الخالية - فلما أفاق من
دهشته ، أسرع يجتاز الغرفة
إلى النافذة .. وهبط منها إلى
الطريق باحثاً عن ذلك
المجهول الهارب ، وهو يرجو
ألا يكون قد ابتعد كثيراً ،

وهو على هذه الحالة من التعب والضعف .

ولم يدر « ياسر » إلى أية جهة يمضي ، فقد كان الظلام
يحيط بكل شيء حوله . ولم تفلح الأضواء التي ترسبها
أعمدة الإبرة ، المتناثرة على حايي الشارع . إلا في إيضاح
معالم باهتة للطريق العريض . الذي تحيط به الأشجار من
الجانبين .

ومادى « ياسر » بصوت عال . على الرجل الغريب
محاولاً . أن يطمئه ولكن لم يجبه غير صدى صوته . يردد
في السكون المحيط .

ومحاة .. مزق السكون المحيط صوت طلق ناري .
وتصلب « ياسر » ووقف في مكانه بلا حراك .. وكان يبدو
واضحاً أن صوت المطلق الناري . قد انبعث من الجانب
الأيسر من الطريق ، على مسافة ما يقرب من مائة متر من
المكان الذي يقف فيه .

ولم يتكرر صوت الرصاص مرة أخرى .. وأسرع « ياسر »
يجتاز الطريق في الانحاء الذي صدر منه المطلق الناري ..
ولكنه بعد أن سار قليلاً . وصل إلى أدبيه صوت محرك
سيارة ، فتمهل في سيره وأخذ يتقدم نحذر . وبتصق بحدود
الأشجار المنتشرة على حايي الطريق . حتى لمح الضوء
الأحمر الذي يشع من المصابيح الخلفية للسيارة .. ووصل
إلى سمعه صوت مشاجرة حادة ..

وراح يتقدم في خفة الخمر وحذره ، ولكنه لم يكذب يدنو

من السيارة ، حتى انطلق بها سائماً إلى أن وصلت إلى نوب
تقاطع للطريق ، فاستدار بها اسائق عائداً من حديد ، وطل
يتقدم بها إلى أن عبرت الشارع ، أمام « ياسر » الذي كمن
حلف أحد الأشجار . حتى لا يلمحه ركابها . وأخذ صوت
محركها بثلاثي مستعداً . في أن احتفت أنوارها الخفية عن
نظاره .

و« مكس » لياسر » من مكانه حين . انشجرة . أن يشاهد
السيارة بل وأن يلمح ركابها .

وتبين « لياسر » أنها السيارة الكديلاك السوداء . التي
وقفت أمام باب سور مد قس . وم يكن سائقها سوى
ذلك العملاق الهندي وزميلة .

وخرج « ياسر » من مكانه وأسرع بخدر طريق . نحو
تلك البقعة التي كانت تقف فيها السيارة .

كان الطلام مارال كثيراً .. بل إنه في تلك البقعة
ماذت . كان أشد كثافة . حيث كانت أعصاب الأشجار
تتدلق وتلقى مظلالتها على لمكان . حاحة أضواء مصابيح

أعمدة الإنارة .

أحد « ياسر » يمحض الطريق . وهو يتسائل في قرارة
نفسه . . ترى ما الذي يجري حولنا ؟ وما الذي حدث ؟ !
هل عثروا على الرجل المجهول الهارب ؟ أو أنه هرب . . وهل
لذلك علاقة بصوت الطلق الناري ؟ .

وعند حافة الطريق . كانت هناك مفاحة أخرى
« لياسر » فوجد تلك الحقيبة الحديدية السوداء . ملقاة على
الأرض في وسط بعض الأعشاب . التي تنمو عند جذوع
الأشجار .

ومس « ياسر » في أسى : إنه هو .. هذا أكيد .. هذه
حقيقته ولكن أين يجنى ؟

وراح « ياسر » يبحث حوله ولكنه لم يعثر على شيء .
فرجع أن يكون الرحلان قد أجبراه على ركوب السيارة ،
وأحدها معها .. وقرر أن يعاود البحث في هذا المكان .. في
المصباح ، عله يعثر على آثار حديدية ، تكون قد تركت على
الطريق .

واجتاز « ياسر » النافذة مرة أخرى .. وهناك وجد عنه
في انتظاره ، فعاجله مؤنباً على ما فعل ولكن « ياسر » .
سرعان ما طيب خاطره وذهب قلبه ، وإن كان الأستاذ
« وفيق » قد أصر إصراراً تاماً على أن يصحوه إلى دحل
المنزل ، وألا يقصوا بقية الليل في هذا المكان .

ولم يكن أمام المعمرين لثلاثة إلا طاعة الأمر .. وقصاء
ما بقي من الليل ، في إحدى غرف النوم الكثيرة الموحدة
بالقصر . ولم يتركهم الأستاذ « وفيق » إلا بعد أن اطمأن
عليهم ، في مكاسم الجديد .. وتأكد أنهم لا يحتاجون إلى
شيء .

وبعد أن انفرد المعامرون الثلاثة بأنفسهم ، وتأكدوا من
أن الأستاذ « وفيق » قد عاد إلى فراشه مرة أخرى ، حتى
جلسوا يتدارسون الحوادث التي مرت بهم ، في تلك ليلة
الرهبة .

قال « ياسر » : هل فتحت نافذة العرقة يا « هشام »

تحيما كنت مع الرجل المجهول بمحرك ؟

هشام : كلا .. لم أفتحها .

هالة : لعل الرجل هو الذي فتحها !

ياسر : هذا محتمل جداً .. وعموماً ليست هذه هي
القضية وإنما ما أفكر فيه حقاً .. هل حُطِف الرجل أو
هرب ؟ فإن كان ما حدث هو الاحتمال الثاني ، فلماذا فعل
ذلك ؟ .. هذا ما يدهشني بالفعل .. ألا يبدو ذلك
غريباً ..

هشام : بالطبع . غريب جداً .. لقد جاء يلتصق
السجدة والعناية ، ثم يسارع بالمرار عند أول فرصة تلوح
له .. إن هذا يبدو في غاية العجب .

ياسر . ولماذا يكون غريباً والرجل محنون هارب ، من
مستشفى الأمراض العقلية ، فأطرق « ياسر » برهة مفكراً .. ثم
برقت عيناه وهتف قائلاً : حساً .. يبدو أن هذا سيكون أول
الخط .

ولم يفهم « هشام » و « هالة » ما يعنيه « ياسر » ، ولكنها

راقباه وهو يمسك بدليل التليفون ، المطبوع باللغة الإنجليزية ،

• حدثت فبه قبلاً •
 • عة سيفون وصفت رفاً معه •
 • من عليه من الحرف لأحد •
 • إلا رجو معه •
 • فله هرب من •
 • شكر حريلاً

وأعاد • ياسر • الساعة إلى مكها • ونظر إلى انعامين
 • • • • •
 • • • • •
 • • • • •
 • • • • •

هالة : ولكن الرجل صاحب السيارة قال ذلك .

ياسر : لقد كان يكذب

هشام : ولماذا يكذب ؟

ياسر : هذا هو النعز ؟!

• • • • •
 • • • • •
 • • • • •
 • • • • •



• • • • •

ومن السهل عيبه أن تعرف عيبه بعد ذلك

ياسر: لا أظن ذلك ما الذي تعرف عيبه من
ملاحظته .. رجل متوسط القامة يرتدي عمامة هندية ضخمة .
وله لحية كثرة وشارب كثيف . وصوت هادئ مريح مؤدب
وهذه جميعها . صفات يمكن أن تتوفر في آلاف بل
ملايين هنا في الهند .

وأضاف « ياسر » : اسمها جيداً ما أقوله لكم
انصع الآن . أن الرجل ورميله «العلاقات حطفوا» الرجل
المجهول . هم في حياتنا ولابد أن يدعوا نحن ذلك عد .
ومضى المعامرون إلى فراشهم

وبالمرغم من التعب الشديد . الذي كان يشعر به
المعامرون الثلاثة . إلا أن ساعة كاملة مرت و « ياسر »
عمص له حصص . ويفكر في تلك الحوادث التي مرت
عليهم في تلك الليلة .

وم يستطع « ياسر » بالمرغم من ذلك أن يخرج منها تفسير
مقيم . أو يربط بينها تسلسل منطقي . يقوده إلى شيء ما

وتذكر « ياسر » تلك الورقة التي عثر عليها ، في حفية
الرجل المجهول ، والتي كانت تحتوي على رسم كروكي لحي
السمارات ، فقام من مكانه في هدوء . محمراً أن يحدث أي
صوت ، به « هالة » و « هشام » من نومها العميق ، واتجه
نحو ملابس التي خلعتها منذ قليل ، وفتش في حبوها إلى أن
عثر على تلك الورقة ، وحلّس إلى المكتب في ركن العرفة .
وأصاء مصباحه بعد أن قرب به إليه ، حتى يحجب الضوء عن
باقي أنحاء المحبرة ، وفرد أمامه الورقة بتفحصها محاولاً أن
يصل إلى أي معلومات ، تكشف العموص عن أحداث الليلة
وتثير أمامه الطريق .

ولكن .. لم يكن هناك حديد في الموضوع .. فالكروكي
عمارة عن رسم لتقاطع عدة طرق . تقود إلى شارع
(شانكار) حيث يوجد منزل عمهم .. وهناك عدة علامات
وناشيرات على الرسم ، برموز معينة تدل على أن حامل هذه
الورقة . كان يقصد منزل الأستاذ « وفيق » بالذات . وهذا
يدل على أن الرجل المجهول ، لم يحرص إلى المكان مصادفة .

ولم يترك عليهم الباب بدون تدبير سابق ، بل حضر بناء على
موعد .. ولكن لكي يقابل من ؟ أو لكي يقوم بمهمة معينة ..
تري ماهذه المهمة ؟ هذا هو السؤال الذي يحتاج إلى إجابة
مقنعة ..

ومثل « ياسر » في الإجابة عن ذلك السؤال ، وقلب
الورقة ووجد خلفها بضعة أسطر ، مكتوبة باللغة الهندية .. لم
يستطع أن يفهم منها حرفاً ، فلم تكن لديه أية دراية باللغة
الهندية أو بحروفها .

ويش أحيراً من الوصول إلى نتيجة من هذا البحث ،
فطوى الورقة ووضعها بعناية ، في أحد أدراج المكتب ، وقد
عزم على أن يعرضها على عمه في الصباح ، ليقوم بترجمة
تلك الكلمات المكتوبة عليها ، حيث إنه يجيد اللغة الهندية ،
إحادة تامة .. وقام من مكانه عائداً إلى الفراش .

ومر بجوار الدفعة وألقى ببصره من خلال زجاجها ، إلى
الحديقة في الخارج .. ورأى شيئاً جعله يتسمر في مكانه
كان هناك ضوء ينبعث من ذلك المبنى ، الملحق بالحديقة

وندى كانوا يوحّدون به . حسباً حياً إليهم ذلك رحل
المنجّول .

كان صبيده صعباً منفاً .. يتحرك بمكة ويسرد ..
أشعل بن أعلى . وكان وصحاحاً من هذا من به
شراً . في هذا منى بواسطة مصباح كهربائي .

وأسرع « ياسر » بارتداء ملابسه ، وخرج على أطراف
أصابعه من العرق ، ومنها إلى البيرو وماهى إلا خطات ، حتى
كان يسير في حذر وحفة . في طرقات حذرة ،

سعر

ولكن ما إن اقترب من المكان .. حتى سمع حركة من
خلفه . وقبل أن يتفكك لينتحرى ثم سجد ..
صحة شمس على عنقه . من خلفه ..
ووجد ساعديه بثقان حسب صهده وثاقاً شديداً محملاً
معه عاجزاً عن الحركة .

وقرب الرجل الذي فعل به هذا ، مديلاً من
وشم « ياسر » على الفور ، رائحة حلوة نقادة ..

تتوزع وحمول . وبعد ما يقرب من دقيقة فقد الوعي تماماً
وكنه . وقبل أن يعيد من الصواب . تمكن من رؤية
رحل ندى فعل ذلك . وعرف « ياسر » أنه العملاق
لهدى .. سائق السيارة الكاديلاك السوداء .



كـ صدى سمس بعمر
نه وه . وساحة تشير في
لعدشه صبايح . عدها
" تيقظ " من يومه .
وحد شمس وما حده .
دون ن دهه شبتاً : يحده



الأمدة جان

لاشك أن هناك خطأ

ما . . فهو يذكر أنه غاب عن الوجود ، حينما قد
... وكان ذلك في حده .
ولكنه الآن ينام في غرفة نوم فاخرة
أسباب الراحة . . على الأرض سجاده رائعة . وعلى
صحن حميد . عرش معه تحفة فنية رائعة
بحر .

وكان « ياسر » من الصعف ، بحيث لا يقوى على إطالة
النظر ، والتفكير في هذه الأعاجيب .. فسرعان ما استغرق في
النوم ثانية .

وصحى « ياسر » بعد ساعتين ، وقد شارفت الساعة على
الثانية عشرة ظهراً ، فرأى شخصاً جالساً بجوار فراشه ، يقرأ
في كتاب .. كان هذا الشخص سيدة بارعة الحسن ، نظر
إليها « ياسر » بدون اهتمام .. فقد كان كل شيء حوله ، يبدو
حلماً من الأحلام لا يلبث أن يصحو منه ، ليحد نفسه في
حديقة المنزل موثق اليدين مكتم الهم .

ولكن السيدة ألفت بكتابها على المصدة ، بجوارها
ونفت نخوه .. وصبت قطرات من دواء في قديم ماء ، ثم
قدمته إلى « ياسر » فشرب ما فيه .. دون معارضة ثم قال :
ماذا بي .. أين أنا ؟

وأخاته السيدة بلعة إنجليزية سليمة : لقد كنت مريضاً
متعباً . أما الآن فأنت أحسن حالاً بكثير .. لا تجهد نفسك
في الحديث ، فأنت الآن في ضيافتي بمنزلي في دلهي .

وكاد يأسر، أن يصنع، هتف، حتى، وتب
حش، إلى، هـ، وكه، مضى، من، فـ، لا، إلى، عـ
قد قلب الدنيا بحثاً عني.

وحسن، يأسر، وقد، حسن، يأسر، هـ، هـ
في حشده، وقد، حسن، لا، في، حسن، هـ، هـ
هل اصبح في أن تعرف من ثب؟ وماذا، هـ، هـ
السيدة، ذلك، حديث، صوبل، ولكن، هـ
تناول شيئاً من طعامه، وفي ثمة، ذلك، مأجده، هـ
عن أسئلتك

وعن، مائة، طعام، حيث، سيده، هـ، هـ
ترسم، على، شص، شصمة، حبيبة، تنظر، هـ
بأسئلته التي لا تنهى.

ياسر: كيف حضرت إلى هنا؟
السيدة: الأمر بسيط، لقد أحضرك أصدوقي، لا
تضايقهم وتتدخل في أمورهم.
ياسر: ومن يكون هؤلاء الأصدقاء؟

السيدة: السيد (نظير) وزميله (راساد).

ياسر: نعم، ذلك رجل وصديقه عملاق، لندين
بطاردان الرجل المجنون؟

السيدة: نعم.
ياسر: نعم، ولكن، ماد، نعت، حتى، صديقهم، هـ
سيدة: لا، أن، تعرف، ولكن، حتى، تصحرو، فقط
بالا، تتدخل، فيما، لا، يعنك، ..

ياسر: وإذا رفضت هذه النصيحة؟
سيدة: في هذه، حمة، سنفس، في، صباه، هـ، هـ
سهي من عملنا.. وسيظل عمك في قلق عليك،
ياسر: وإذا قبلت ما تعرضون على؟

سيدة: في هذه، حمة، يعود، إلى، هـ، هـ
سيدة: نعم، تسي، محدث، ولا، شك، وهـ، هـ، ذلك
سيدة: نعم، في، حفيده، هـ، هـ، هـ، هـ، هـ، هـ
سيدة: نعم، فله، كن، مائة، مائة، هـ، هـ، هـ، هـ
سيدة: نعم، يأسر، وهي، فوق، خمسة، لاف، مائة.

تجعلك تقضى إجازة سعيدة في الهد.

.. وصفر « ياسر » بقمه في دهشة وفكر . حمسة آلاف روية .. أى ما يعادل خمسمائة جنيه مصرى .. ترى لماذا هذا العرض المعرى ؟ . ولماذا يريدون إبعاده عن الطريق ؟ .. وسأها « ياسر » : ولكن إذا قبلت الآن فمن يضمن لكم ألا أعود وأحث بوعدى ؟

السيدة . نحن نثق بأنك لن تفعل ذلك .. وحصنة عندما أقص عليك قصتنا .. فسوف تقف إلى حوارنا وتساعدنا فيما نفعل .

ياسر : وما قصتكم ؟

السيدة . يجب أن تعدنى أولاً .. ألا تتدخل فى أموري ؟
ياسر : أعدك إذا اقتنعت بقصتك ألا أتدخل فى أموركم إطلاقاً ..

السيدة . حسناً .. هذا ما كنت أتوقعه منك .

وأطرقت السيدة إلى الأرض برهة ، تفكر ثم عادت ورفعت رأسها وقالت : هل سمعت من قل عن

« حاجوراهو » .

ياسر : كلا .. إنها المرة الأولى التى أسمع فيها ، تلك الكلمة .. وإن كانت تبدو موسيقية .

السيدة : إنها كلمة هندية تعنى « مدينة الآلهة »

ياسر : مدينة الآلهة .. ماذا يعنى ذلك ؟

السيدة : فى ولاية (ماديا براديش) فى شمال الهند . توجد تلك المدينة .. وهى تحتوى بداخلها على أكبر معبد هندى ، من المعابد الهندوكية النفيسة ، التى تتميز شحامتها ، بارتفاع جدرانها الرائعة ، ومعظمها مشيد من صخور الجرانيت الصلبة ، ومن الحجر الرملى .. وجدرانها مزينة بنقوش من السحت البارز . ويوجد بها الكثير من تماثيل . تصور الآلهة المقدسة عند تنوع الديانة الهندوكية

منه هى مدينة « حاجوراهو » ، وأنا الأميرة (چاتا) حاكمة هذه المدينة ، أما لرحلات « نظير » والعملاق « رسد » ، فهما من قادة الحرس فى قصرى .

ياسر : سناً ، سيدتي لقد رأيت لفظة ، تتوز على
اهتمامي .

السيدة : بدأت لأحداث حينما قدم بعض المصورين
سرفرة تمثال ثمين . من ذهب الخالص . من حد ...
المسنة ، وهو تمثال بادر لاسد تنس وبمثل لاله ...
وهو يمتطي ثور المقدس . وتملكك إدرث ...
التمثال . يد عمت أن لاله (شيفا) هذا . يذبح ...
في عقيدة الهندوك .

... كنت سنده برهة قصه
قالت : وقد قامت الدنيا في مدينة الآفة . ولم تفعد حتى
هذه اللحظة . وقد بالبحث وتجرى إلى ...
الخصوص .

ياسر : ولما لم تقوموا بإبلاغ الشرطة لتتولى ...
السيدة : الأمر ليس بهذه السهولة . نحن لا نحب ...
... سرفه . بقدر اهتمام بالحصول على التمثال ...
... في التصرف فيه . كما أنه ...

شرطة . ميعرف الجميع سرقة التمثال . وسيثور علينا شعب
الهند . يد عيفة . لإهمالنا في التحفظ عليه وحراسته .
ود . وصل إلى عمتنا أن هناك . حطة لتهرب التمثال إلى
خارج سد . وقما تمرقة المشتبه فيهم مدقة . ولكن ذلك لم
يسفر عن شيء . إلا في انقصاص على ذلك الرجل . الذي لحا
إلى ... بالأمس . ولكنا حتى الآن لم نستطع .. أن
... على أي معلومات أخرى . فهو يرفض أن يتكلم .
... قد حدث عن رسالة . كان يعمسها وفقدت منه
... إد فالحرج مارال حنا حتى الآن ؟

سيدة : بالطبع ليس من طبيعنا . نحن الهندوك أن
نسفك الدماء .. ولكن لماذا تسأل ؟

ياسر : لأشياء .. فقد سمعت بالأمس صوت طلق
ناري . ، وقعت أن يكون الرجل قد أصيب . إصابة قاتلة
السيدة : كلا .. ولكن يبدو أن « نظير » قد أطلق النار .
لإرهابه فقط حتى يستسلم له .

ياسر : حسناً .. وماذا عن الرسالة ؟

السيدة : كل ما أمكنا أن نعرفه عنها . أن هذا الرجل
كان مكلفاً بإبلاغها . إلى الإحوة (بهادور) .. وأنها تحتوي
معلومات هامة عن التمثال . ومكان وجوده حالياً .

ياسر : الإحوة « بهادور » ! .. ومن هم الإحوة
« بهادور » ؟

السيدة : عجباً .. ألا تعرفهم ؟ .. إسم اخدم الأرحام
الذين يعملون في منزل عمك السيد « وفيق »
ياسر : كلا لم أتعرف عليهم بعد ، فقد وصلت
فقط .. وكانوا في إجازتهم الأسبوعية .

السيدة : المهم في الموضوع أننا لم نعلم على وجه
لرحل وتوقعنا أن يكون . قد تركها أو منعت منه .
السي ، بخديقة منزل عمك .. وحيث قدم ، صبر ..
و « راساد » بتفتيش المكان ، تدخلت أنت في الأمر
وأفسدت كل شيء .

وفي تلك اللحظة ، طُرق الباب طرقاً خفيفاً ودخل
رجل تعرف فيه « ياسر » على ذلك المدعو (نصير) .

تقدم نحو السيدة .. وأخذ يتحدث إليها باللغة الهندية في
احترام بالغ ..

وانتهز « ياسر » الفرصة ، وقام إلى الحمام الملحق بالغرفة ،
ليغتسل وهو يمكر في تلك القصة ، التي سمعها من الأميرة
(چانتا) ، ويتابع بأذنيه ذلك الحديث .. الذي يدور بينها
وبير « نظير » وإن كان لا يفهم منه حرفاً واحداً ، منتظراً أن
ينبها منه .

ولم يطل انتظاره كثيراً .. فقد كانت عيناه خلال ذلك ،
على مرآة الموضوعة فوق الحوض ، والتي كان يرى فيها صورة
السيدة وهي تتحدث مع الرجل .
ومكته أن يشاهد تلك الهامة الضخمة ، ذات الألوان
الزاهية التي يرتديها « نظير » .

وتنادر إلى ذهنه ماقرأه في ذلك الكتاب ، الذي اشتراه
من مطر القاهرة عن الهند وعقائدها ، وتذكر ما جاء به عن
تلك الهمة الضخمة .. وكيف أن الهنود الذين يرتدونها ،
هم من صنفه السيخ .. الذين يدينون بالديانة السبخية ،

وهي صديقة تحلب ثدياً عن صديقة همدوك . بل يكرهها
عداء شديداً وكرهاً متبادلاً .

وتدعى «ياسر» نفسه ومضى في غتسه كانه
يسخط شيئاً . ولكن عفته كان يعمل في سرعة

كانت مدحاة شديدة لوقع عن نفسه في حصر
قط ، أن تكون هذه السيدة شيئاً آخر ، غير الذي يدل عليه

مظهرها . فهي بالقصة ليست امرأة همدوكه ، كما
هو الحال ليس من حوس مدينة لآدم .

لا بد أن يكون لها ادعاء الديانة همدوكية . حتى مع
مذهبهم . بل ينادي السيج أعدى أعدائهم

بأن السيدة تكذب . ولكن ما لبس الذي يحجب
تفحص عيني . هذه القصص نظيرية التي لا

كانت «ياسر» يعلم أنهم أصداؤها . في أن الرجل كان يعمل
معه رسالة إلى الإخوة «هادور» . ولكنهم لا يعلمون ما يدور

كان «ياسر» قد عثر على هذه الرسالة أولاً
في

ولابد أن هذا هو السر . في تلك المعاملة الغريبة التي
يلقاها منهم .

والسيدة تريد أن تعرف . ما إذا كانت الرسالة معه . أو
لا . هي لا تريد أن ننحاز في ذلك إلى وسائل التعذيب .

وسيج يكرهون بعض ثدياً . ويحاولون نجه بقدر
ميتهم . ولذلك فقد حاولت أن نكسه إلى صفيهم .

لكن قصص الكسبة مختلفة . حتى نعرف لها مكان الرسالة
ويسلمها لهم .

ومع «ياسر» على أن يعطى لهم . تلك الرسالة بأي
شر . وسيلة . التي سينخدمونها معه

لكن لم تعرف بعد . أنه كشف سرها ونحو
عنه . راجع نعم ذلك . وأن يسأرها فما تنقصه عليه .

فقد نصح . ذلك . أن يصل إلى أعماق السر الذي يشعله
وأن يكشف الغموض عنه .

وعند «ياسر» إلى العرفة . وكان «بطير» قد انتهى من
حديثه مع سيد . وأخرج «محسن» «ياسر» على مقعده

مرة أخرى ، في حين عادت السيدة إلى مكانها وابتدرته
قائلة : أنا شديدة الأسف لقطع الحديث ، بيني وبينك
ولكن كان هناك أمر عاجل ، يريد « نظير » أن يطلعني عليه .
ياسر : لا شيء يدعو للأسف ، ويمكننا أن نستكمل تلك

القصة المثيرة .

السيدة : لقد انتهت القصة .. ونحن نعتقد أنك قد
عثرت على تلك الرسالة ، وتخفيها في مكان ما .. وكل
ما نطلبه منك هو أن تعطينا لنا ، حتى نتمكن من معرفة مكان
الغزال المسروق .

فتصعح « ياسر » السذاجة وقال : ولكني لم أرَ أثراً لأية

رسالة !

فأجلدت السيدة إلى التفكير . وهي ترمق « ياسر »
بنظرات قاحصة حتى اقتنعت بصدق كلامه . فقد أحاد
تمثيل الدور - فقالت : قد يكون الأمر كذلك

ياسر : إذاً هل تسمحون لي بالعودة .. فلا بد أن عمي في
غاية القلق ، بعد غيابي الذي طال حتى الآن .

السيدة : حسناً .. يمكنك ذلك بالطبع .. وسوف
نتركك تذهب على أمل أن تبحث عن تلك الرسالة ، في
أنحاء الحديقة وفي كل مكان ، يمكن أن تكون قد سقطت
فيه . على أن تسلمها لنا فور عثورك عليها .

ياسر : بالطبع .. ولكن كيف أسلمها لكم ، إذا
ما عثرت عليها ؟

وأخرجت السيدة من حقيبتها ، ورقة وقلماً وكتبت رقماً
على الورقة ، وسلمتها إلى « ياسر » وقالت : في حالة العثور
عليه ، يمكنك أن تطلب هذا الرقم تليفونياً .. وتقول لمن يرد
الكلمة « يحتاجو راجو » ، وسيكون مندوبنا عندك بعد
ربع ساعة ، من انتهاء المكالمة .. كما أننا يجب أن نذكرك من
« بحوة » « سادور » ، فهم لا يتورعون عن أي شيء إذا علموا
أنك على اتصال بنا .

ياسر : هذا حسن .. وأشكرك على تحذيرك ، وسوف
أبحث عن الرسالة في كل مكان ، وأرجو أن يوفقني الله في
ذلك .



بطر.

اندفعت الكاديلاك
نسوداء .. تقطع الطريق إلى
يودهي بسرعة خارقة ، ومع
اندفاعها كان « ياسر » يشر
بسرور بالغ ، فقد بدأت
المغامرة تروق له .. وتكشف
عن الغاز مثيرة .

كان يعجب في قرارة

نفسه من تلك القصة الملققة التي قصتها عليه السيدة
(جـ) ، عن مدينة الآهة والتمثال المقدس .

وفكر « ياسر » أن هذا العمل من حاسها ، دليل على
كائها وسرعة حاطرها ، إذ لولا معلوماته عن الهد ،
عقائدها وعن العلامات اميرة لطائفة السبح تنك
علوم التي عرفها من الكتاب الذي قرأه في المطر . لولا

السيدة : سيعيدك « راسد » إلى يودهي بالسيارة .
وأرجو أن تكون جاهزاً ، لرحلة العودة بعد عشر دقائق من
الآن .

وهضت لسيدة واقفة . استعداداً لمعادرة معرفة ومدت
يدها يودعه فلاحظ « ياسر » دلت اسوار المعدني ، الذي
يخط برسعها

وتذكر أيضاً ماقاله ذلك الكتاب ، عن أن إحدى
العلامات المميرة لعدنة سبيح ، هو أنهم يرتدون سواراً
معدنياً مدى الحياة .

وتأكدت مرة أخرى شكوكه .. وظنونه .



ذلك لصدق قصتها وأعطائها الرسالة التي تحتها .
وكان يشعر في الوقت نفسه ، بالسعادة لأنه استطاع أن
يجدها كما خدعته ، وأن يجعلها تظن أنه قد صدق قصتها ،
وأنه قد تعاطف معها ، وسيبحث لها عن الرسالة المفقودة .
ونظر « ياسر » بظرف عينيه إلى العملاق « راساد » وهو
منهمك في قيادة السيارة ، ولاحظ علامات الغباء الشديد .
التي ترسم على ملامح وجهه .. وأسف لأن العملاق لا يجيد
الإنجليزية ، وإلا لجادبه الحديث ، وربما حصل منه على
بعض المعلومات الهامة .

وهكذا ظل « ياسر » طوال الطريق صامتاً وهو يفكر ..
حتى وصلت السيارة إلى نيودلهي ، وبلغت حتى السفارات ،
وهناك أوقفها « راساد » على ناصية شارع « شانكار » ..
حيث يوجد منزل الأستاذ « وفيق » .

وأشار العملاق « لياسر » طالباً منه الهبوط .. وفهم
« ياسر » أن الرجل يخشى أن يوصله حتى باب المنزل ، حتى
لا يراه أحد برفقته ، ففتح باب السيارة وهبط منها ، وهو

يقول شكراً جريلاً .. بلغ تخيالي إلى الأميرة (چانتا)
وهز العملاق رأسه باسماً .. ثم اندفع بالسيارة يطوى
الطريق ، في سرعة مفاجئة .

وسار « ياسر » نحو المنزل .. كان الجو شديد الحرارة ،
وكبه لم يشعر بذلك .. فقد كان ذهنه مشغولاً بتلك
الحوادث التي مرت عليه ، منذ أن وصل إلى نيودلهي ، وراح
يتساءل في فرة نفسه . إذا لم تكن (چانتا) هي حاكمة
مدينة الآهة .. من تكون ؟ وما علاقتها بتمثال هندوكي
مقدس سرق من المعبد ؟

ووجد « ياسر » أن الأمور عقيمة أمامه تماماً . وشعر أنه
في حاجة إلى استعادة هديه . وثبت أعصابه . فقد كان يعلم
أنه من الغباء . أن يترك أعصابه تهتر . أو بصدق كل
ما يسمعه أو يراه من أحداث .. فإن ذلك سوف ينتهي به إلى
تركاب أخطاء كثيرة . لا توصله إلى كشف الستار عن هذا
مغر العامض .

واستقر رأيه على أن يلزم جانب الحذر ، وأن يمضي في

حينه كاعتاد . وكان شيئاً حدث عن نفسه حين .
ويتحين فرصة مناسبة لعمل مهم . في حدود
الطريق الصحيح

وحين دلف من باب الحديقة .. وجد نفسه بدون أن
يشعر . لقد دخل من غير . على يد
حورب . لأمس . لكنه وجد كل شيء على ما .
وأن المكان يحيط به الصمت والسكون .

ومع في مدخل من غيبه على رفح حارسه . دهسه
حين دلف . ولم يكن يفت وحده .
هنا . و . هذه . وسيدته . روحه .
هنا . يحس رجل هدى تد ملاسه .
شرطة هدية . وكان يحدث مع عمه .
بتصف بالجدية والاهتمام .

لاحظ « ياسر » أن الجميع يبدو عديمي الاهتمام
ولتعب . وفكر أن ذلك كله لا .
جهود التي بذلها في البحث عنه .

لتي قضاها غائباً عن المنزل ..

و . مع . حواء في حقه . وتعلمت « هالة » برقته
في شوق . في حين تقدم « ياسر » نحو عمه . وحانت منه
انتباه . في مساء معتقة في مدخل ليل . وهما تشيران
في . عة عصر . دون في نفسه . ثني عشر ساعة كاملة .
قضاها غائباً عن هذا المكان .

وستفهم الأسرار « وظيف » بعصبة من العباب على
ماحدث .

و . كان ياسر يريد أن يدخل في نقاش طويل . مع
عمه . لم . يستطيع أن يقص ماحدث تماماً . فقد
شعر حركته من حديته . عند الصبح وجبها خرج لاستصلاح
لأمر . وقع في أسر بعض النصوص . الذين أخذوه معهم
في مكان لا يعرفه .. في دلهي ثم تركوه بعد أن حسوه . أكثر
من عشر ساعات . ولا يعرف لماذا أخذوه معهم ؟ ولماذا
تركوه يعود مرة أخرى ؟ ..

« دلي ياسر » لرجل الشرطة بأوصاف الأميرة « چاتا »

ورفقتها « نظير » و « رسد » وكل كل ميريده بعد
ذلك . أن يركبه بثمره شمه قبيد . حتى يستصيع . يركب
أفكاره ويستعيد هله .

وأخيراً وبعد ساعين تقريبا نهى رجل الشرطة . من
توجيه الأسنة إلى « ياسر » . يدى شمس المصعد ورمى
على قرب مقعد . صادوه بعد أن خرج عمه . برفقه رجل
الشرطة ليؤسسه إلى سيارته . لى تنظر أمام باب حديدية
ويعود المعامرون الثلاثة بعد قليل في عرفة . وأستمر
عليهم باب وقص « ياسر » عليهم على موقفه . من
محدث وأحدث خلال تلك الساعات حتى عادوا عنهم
وتدارس المعامرون الثلاثة الموقف . من جميع جوانبه

ولكنهم لم يصنوا أى شيء . يبقى بعض حصص على العموص
محيط . بهذا معرو وأخيراً قال ياسر . اعتقد . يجب أن
يرف الإخوة « بهادور » . جمع عنهم معلومات صحيحة
وقد يفيد . قد فى حل معرو وكل هل ريم هؤلاء

لإخوة « بهادور » ؟

هشام : نعم .. لقد حضروا فى الصباح .. وكانوا
يشركون معنا فى البحث عنك ، وقد لاحظت أنهم يظهرون
اهتماماً كبيراً ، بما حدث هنا مساء أمس ، من حضور الرجل
المجنون وهروبه المفاجئ .

هالة : الحقيقة أنى عرفت بعض المعلومات عنهم ، فى
أثناء حديثى مع السيدة « أسماء » فى الصباح ، حينما خرج
عمى .. مع « هشام » لإبلاغ الشرطة عن غيابك .
ياسر : حسناً .. لقد تقدمت يا « هالة » كثيراً وأصبحت
عصراً هادئاً فى المعامرين الثلاثة .. هيا هات ما عندك من
معلومات .

هالة : الإخوة « بهادور » أربعة من الرجال أكبرهم
بدعى (لال) وهو المسئول عن إعداد المائدة ، وتقديم
المشروبات والطعام ، والثانى فيدعى (بيم) وهو المختص
بشئون المطبخ وطهى الطعام والثالث (سيرج) فيقع على
اعتقه ، مهمة نظافة المنزل والمفروشات .. والأناثات والرابع
(داد) يقوم بالإشراف على الحديقة والعناية بها .. وجميعهم

بدون استثناء . تدور على وجوههم علامات العموص .
كأنهم يخفون في صدورهم . سرّاً رهيباً .. وقد حاولت أن
أجاذبهم أطراف الحديث . ولكهم كانوا يجيبون عن
أسئلتى . بحانات مقتنصة قصيرة . ويتشاعلون بما بين أيديهم
من أعمال . ولكن الواضح أنهم يجيدون الإنجليزى . بحادة
تامة وقد علمت أيضاً . أنهم قد التحقوا بخدمة عمى . منذ
ثلاثة أسابيع فقط . بعد . بركة حادته السابق محبور
(خوفه) . ونأى كان يقوم بالعمل هو وروحته . . .
منذ ثلاث سنين . وقد رحل معهما ابن مسند رأسه .
ولاية (كبرارك) . وهو ندى . مع (جوه) .
لخلافته في العمل .. قبل وحيته .

ياسر في حنفية هذه معبود . قديم . ولا أدنى مدد
كنا تفعل بدونك يا « هالة » !

وأضافت « هالة » وهم يقيمون في الجراح الحصى
بمصر . في « هالة »
مكونة من ثلاث حجرات . يقيمون

من خارج المنزل وقد حاولت أن أستطلع مكان إقامتهم .
الكنى لم أتمكن من ذلك خوفاً من أن يباحثنى أحدهم .
ياسر : عظيم .. يكفى ما فعلت أما مهمة الاستطلاع .
فيقوم بها « هشام » .

وأخيراً قل « هشام » ولكن . أين تلك الرسالة الى
نحش عبا . الأميرة « چاتا » ؟ وتذكر « ياسر » أنه قد
وصعه في درج المكتب بخوار فراشه قبل أن يقع . بين يدي
لعملاق « راسد » في الحديقة . فقام من فورده يبحث عنها
.. جدها حيث تركها . وعاد بها إلى المعامرين .

شر « ياسر » الورقة على « ندة » أمامه . وأخذ يتدارسها
مع « هشام » و « هالة » ولكن ذلك لم يوصلهم إلى
شيء
بالقرب من باب العرفة . ثم تلى ذلك صوت طرقات
هادئة .

وأسرع « ياسر » بصوى لورقة ويضعها في حيبه . ثم
غلب من الطارق الدخول .

وفتح الباب وظهر رجل هدى . يدفع أمامه عربة
أبيقة ، وضع فوقها أدوات الشاي . وبعض الأصدقاء المليئة
بالخلوى والفطائر . وهمست « هالة » قائلة « لال بهادور »
الشقيق الأكبر .

وتحدث « لال » في أدب .. داعياً المعامرين الثلاثة
لتناول العشاء

وتأمل « ياسر » الرجل . وهو يصب لشاي في
الأكواب . كان صحم الحثة . صيق الحبة .. معقوف
الذئب .. له فت أشبه بفت الأسد . جرد الطير . أصم
الرأس كان كل ما فيه عامصاً غريباً . ينضو نان حقه سرا
يخفيه في صدره .

وانتهى « لال » أخيراً من عمله . والتفت إلى المعامرين
الثلاثة ، مستثلاً بصوته الخامس المؤدب . عم يد كان
السادة ، يرمعون في شيء آخر . وحيث شكروا له اهتمامه
استحب خارجاً .. وأغلق الباب حقه هدوء .

وقام « ياسر » من هورده وتقدم من الباب على أطراف

أصابعه وأمسك بمقصه وفتح مرة واحدة .

وخلف الباب كان « لال بهادور » يقف مبهوتاً . من
لتعجأة وقد صطه « ياسر » يتلصص عليهم من ثقب
المفتاح .

وارتد الرجل .. ونظاها أنه يبحث عن شيء سقط
منه . ثم انحنى في أدب وهو يعتذر . واستدار متحذاً طريقه
نحو (الصلاة) الكبرى . دون أن يطر خلفه مرة أخرى .
وأغلق « ياسر » الباب وجلس يشرب الشاي . وقد لمعت
عيّاته بريق انقماره والتحدى . وساد بين المعامرين الثلاثة
صمت عميق . إذ كان كل منهم يفكر فيما وقع ويحاول أن
يجد له تفسيراً . وهب « ياسر » واقفاً وهو يقول : ترى كيف
نسيت ذلك ؟

هشام : ماذا حدث ؟ ..

ياسر : تلك الرسالة لقد فكرت من قبل ، أن أعرضها
على عمي « وبيق » . لكي يقوم بترجمتها لنا ، حيث إنه
حد لغة الهندية . على ما أعرف ولست أدري كيف نسيت

كان لابد من تفتيش
الشقة .. التي يقطن بها
الإخوة « بهادور » في الجناح
الخلفي من المنزل ، فقد يوجد
بها ما يفيد .. ووضع « ياسر »
الخطة ، وأوضح « هشام »
التفاصيل



وقد صدقت ظنون

« ياسر » ، فعلى مائدة العشاء ، كان الأخوان « لال » و
« بيم » مهمكين تماماً في تقديم الأطعمة والمشروبات .
للجالسين في حين خرج « سيرج » و « داد » ، منذ ساعة
تقريباً بعد أن استأذن من الأستاذ « وفيق » ، لزيارة بعض
الأقارب .

وكانت الفرصة سانحة تماماً ، والشقة ستظل حالية .. لمدة

لانتقل عن نصف ساعة ، يمكن « هشام » خلالها أن يقوم
بإجراء التفتيش المطلوب .

وانتقت عينا « ياسر » عيني « هشام » . وطل كل منهما
ينظر للآخر ، لحظة ثم عمر « ياسر » بعينه ، وعلى الفور
استأذن منهم « هشام » .

وما هي إلا خمس دقائق ، حتى كان « هشام » يمضي
هوق العشب البدي ، في الحديقة المصمتة .. إلى أن وصل
للسلم الدائري ، الذي يقود إلى الجناح العلوي ، حيث يقطن
الإخوة « بهادور » .

حاول « هشام » أن يطمش نفسه .. إن تفتيش الشقة لن
يستغرق منه سوى عشر دقائق على الأكثر .. ولا يمكن أن
يعود أحد من الإخوة « بهادور » ، خلال ذلك ويواجهه
مضي « هشام » يصعد درجرات السلم ، إلى أن وصل
أمام باب الشقة ، الذي كان معلقاً ومد يده إلى المقصص ،
وحركه ودفع الباب .. ولشدة دهشته وحده يفتح .. أمامه
بسهولة .

كان قسه يدق بعنف .. إن الخطر يكمن فيما لو فكر أحد
من الإحوة « بهادور » ، في الصعود إلى الشقة لإحضار شيء
ما .

وشجع « هشام » معه ودخل ، وأغلق باب خلفه كما
كان .

كانت الدنيا صلاماً من حوله .. ولكن حينما اعتادت
عيناه الظلام ، تبين له أنه في (الصلاة) .

ولاحظ أن ثمة رائحة عربية ، تملأ أرجاء الشقة المعقاة ،
ليست بالقصع رائحة أطعمة ولم يستطع أن يكشف حقيقة
تلك الرائحة ، إلا بعد أن احتار الدب المؤدى لمطرق
الضيقة ، التي تفصل بين المطبخ والحمام وعرفة لوم ..
كانت رائحة روث الماشية ، التي سق أن شم منها ،

تفوح من مزارع الأبقار في الريف المصري .
وتعجب « هشام » لوحود .. هذه الرائحة في هذا
المكان ، ولكن عجبته مالمث أن زال ، حينما تذكر على الفور
أن الهدوك يقدسون البقر ، إلى درجة العادة .. ويتركون

ها . ويستخدمون روثها في تطهير منازلهم ، وطرده الأرواح
الشريرة التي تفكر في الإقامة ها .. إداً فإلحوة « بهادور »
من الهدوك وهم يستخدمون روث الماشية ، لكي تحل البركة
على شقتهم .

واستطاع « هشام » خلال جولته بالشقة ، على ضوء
مصباحه الكهربائي ، أن يرى ملابسهم التي تتميز
بالمخامة ، وعلاء الثمن فهذه الملابس لا يلبسها إلا الأثرياء .
وفكر « هشام » في نفسه .. أربعة من الهدوك الأثرياء ،
يعملون في خدمة عمه الأستاذ « وهيق » .. لماذا ..
وما حاجتهم إلى هذا العمل ، وهم على هذه الدرجة من
الثراء ؟ ..

ومضى « هشام » يقلب الأدراج ، عله يعثر على إجابة
لشك الأفكار ، التي تدور في نفسه .. بيد أنه لم يعثر على
شيء . حتى مجموعة الكتب القليلة ، التي عثر عليها كانت
أعلىها حديدية تماماً ، ويبدو عليها أنها كتب دينية ، فقد
كانت مبيثة بصور المعابد ، والتماثيل المقدسة .. التي تصور

لقر والقروء وشعابين ، وهي الحيوانات التي تقدسها طائفة
أهدوك .. وحلاف ذلك لم يعثر على ما يكشف شخصياتهم ،
مما يظهر معه أن الإخوة « سهادور » أذكاء جداً . وحريصين
حرصاً لا حد له .

ومع ذلك لم يئأس « هشام » واستمر في نخته بإصرار
ومثارة ، فقد يكون أحدهم قد سنى شيئاً ، هنا أو هناك
قد يفصح عن حقيقة شخصيتهم .

وكان يعث في صوان الملابس ، حينما التقطت أدناه .
صوت خطوات تصعد السلم ويدون تفكير حرج « هشام »
من غرفة النوم . وأسرع بالاحتناء خفف باب الحرم ، ووقف
في الظلام ينتظر القادم .

وسمع « هشام » صوت الباب يُفتح ويُغلق . ثم ساد
السكون وصل لا يسمع شيئاً لمدة دقيقة كاملة . مرت عليه
كأنها ساعة . فالدى دخل الشقة ، لا يزال واقفاً في
(الصلاة) وخطوات قدميه غير مسموعة بفصل السجادة
السميكة التي تغطي الأرضية .

وحمد « هشام » الله . الذي أحسنه ألا يضيء النور في
الشقة . عند دخوله ولكنه خشي .. أن يكون قد نسى أحد
الأدراج مفتوحاً ، أو ترك أي أثر يدل على وجوده في الشقة .
وراح يعصر دمه . مستعيداً تفصيلات كل خطوة خطاها ،
منذ دخوله من الباب حتى الآن .

وانتفضت أذنه صوت حصوات حذاء . تتحرك منحفة
إلى عرفة النوم . ثم أصيبت الشقة وسمع صوت الأدراج ،
وهي تُفتح وتُغلق بعد فترة ، ويبدو أن القادم يقوم بتبديل
ثيابه . وفي هذه الحالة لابد أنه سيدخل الحمام ، حينما ينتهي
من خلع ملابسه كي يغتسل .

وفكر « هشام » في أنه من الضروري ، أن يستمر فرصة
الشعاب القادم . في يمينه ويساره بالهروب . وأدار مقبض
باب الحرم في حفة . ثم خرج من الباب في سرعة وهدوء .
محدراً أن يصدر عنه أي صوت . ومشى على أطراف
أصابعه ، محترقاً الطريقة الصيقة المؤدية إلى (الصلاة) .
وهناك وقف في مكانه مهوئاً .

انتقلت بطرانه من .. اليد المرفوعة نحوه . إلى المسدس
الكبير .. المصوب إلى صدره . ثم ارتفعت عيناه ليتأمل وجه
الرجل . الذي يقف أمامه .. والذي لم يكن سوى «سيرج
بهادر» .

كان الرجل قريب الشبه من شقيقه «لال» . وإن كان
أقصر منه طولاً . يدين لحجم كانه دب .. ولاحظ «هشام»
في عينيه بوادر التحدي . وبدأ الرجل مكشراً عن أبيه في
غضب ظاهر ..

ودفع «هشام» ذراعيه إلى أعلى . وهو يقول مهدوء .. لم
أتوقع أن أجذك في (الصالة) ..

وقال الرجل في صوت يشوبه لاهع والعبث : بل
لقد كنت أعرف أنك هـا . ولكن كنت أنتظر فقط . أن
تخرج وقتاً تشاء .

وأدرك «هشام» من لمعان عيني الرجل . ووجهه
المتحهم .. أنه سوف يضغط على زناد المسدس . عند أول
مادة منه محاولة الهرب . فاستطرد يقول مهدوء : أرجو ألا



• تفعل ما قد تدم عليه بعد ذلك .

سيرج : لن أدم على شيء .. فأت لص .. اقتحمت
هذه لشقة ليلاً . ومن حتى أن أطلق عليك النار
هشام : لو عرفت الحقيقة . ستعير بيت وتعرف أنني
لست لصاً ..

سيرج : لا أريد أن أعرف شيئاً .. وسأتركك ترحل .
على ألا تعود إلى هنا مرة ثانية ..
وعندئذ تنفس « هشام » بصعداء فقد أراحه برحل .
من اختلاق قصة .. نمر وجوده في مسكه .. ولكن توقف
برحل في مكانه ، وأشار « هشام » بيده لتي تنسك
بالمسدس . صاماً منه لاقترب إلى وضع المسدس على
صدره ، ومضى يمشي حيوة وثبته وهو يقول : يجب
لاطمشان أولاً - إلى تلك لم تأخذ شيئاً من هنا .

ولم يحول « هشام » لا عرص فيها آمن حق « سيرج » .
وحينما انتهى برحل من عمله ، دفعه المسدس مشيراً إلى
باب الخروج .. وشعر « هشام » بأعصابه تسترحي فحاة .

بعد التوتر الشديد وهو لا يصدق أنه لن يهرب من حيث
يرزق. وأخس وهو يعادر شفه حية أمل كبيرة. فهو
يصل إلى شيء جديد. هذه المعمرة التي قام بها وقد تب
أن الرجل كان يعلم بوجوده، طوب الوقت داخل الشقة
أي أنه لم يحصر عقواً، وهذا يدل على شيء، وبما يدل
على أن الإحوة «هادور» يرقبون المعمرين مرقبه دقيقة



أحداث في الليل !!



ياسر.

أنقضى ماتي من تلك
الليلة بسلام.. وذهب
المعمرين الثلاثة إلى
فراشهم، في ساعة متأخرة
من الليل، وكل منهم عي
راض.. عما وصلت إليه
معامرتهم الجديدة.

ولم يكد رأس

«ياسر» يسافر على الوسادة حتى استقر في مكان
عميق ورأي في ملامحه أنه يصاد انعطافه، حتى سره
لنفسه مقدس من بعد الهدوء. وأنه توصل إلى معرفة
ذلك الذي يحسب فيه. وأنه حاصرهم وأحضر الشرطه
هديه. لكي يحصر نقص سببه. وحينئذ شعر ياسر
يقترّب من فراشه، فهب من نومه جالساً.

كانت المفاجأة مذهلة . حينما فتح عيبيه .. كان هناك
رحلان يقفان على حافة الفراش .. كل من ناحية ولم يكن
هذان الرحلان . سوى « لال » و « بيم » .. ولكنهما الآن
يرتديان ملابس أخرى . حلاف تلك التي كانا يرتديها
طوال النهار في أثناء قديمهم . بخدمة أهل المنزل . وكان
كلاهما يمسك في يده مسدساً .

وأعترض « ياسر » عيبي بسرعة .. محاولاً أن يطرد ذلك
الكنوس المريب . ثم فتحها مرة أخرى فإذا مرآة من
قبل .. حقيقة وليس حلماً .

وأدرك « ياسر » أني حصر يتهده . أو حاول المقاومة .
ولكنه استرد هدوءه بسرعة . واستعاد ثبات أعصابه وسأل ..
بصوت حاد أن يحمله هادئاً بقدر الإمكان : ماذا
تريدان ؟ ..

فقال « لال » الأخ الأكبر في غلظة : لقد رأينا أن
نتحدث ببطء قبلاً .

ونصر « ياسر » حوله .. كانت العرفة مضادة سورباهت .

يسعث من ذلك المصباح الصغير . فوق المكتب . وأمكنه أن
يتحدد « هشام » و « هالة » . وهما يرقدان كل على سريره .
وقد راحا في منبات عميق .

وستيقظت « هالة » على أصوات حديث . فم
تحدثت لرحلين .. أحست باحصر قدمت يدها في مفترج
الجرس . لقريب منها ولكن « بيم » لاحظ هذه الحركة .
فقال مهدداً بصوت حاد : رهمي يدك عن الجرس وإلا
وعدلت « هالة » خالسة على الفراش ، وشكت يدها
حول صدرها .

وتقدم « لال » بفحص مكتب . ويبحث في أدراجة ثم
سقى إلى لصوت . يفتش لأرشف حيث كان المعامرون
الثلاثة يصنعون حفنهم وملابسهم وحديثهم .. ويبدو أنه
يعثر على ما يبحث عنه . فاستدري بطريق أخذ الغرفة ، بعين
الفاحص المدقق

وفي أثناء أشغال الأخوين « به دور » ، بتفتيش عرفة
ونهديد « ياسر » و « هالة » استيقظ « هشام » على صوت

لحدث « لائل » ووطن على وجه الموقف حرج ، إلى
يمرون به فتظهر أنه عارفاً في يوم واحد قد يده في
حرص ، إلى مفتاح حرس الكهرتاني . ولكنه ما لبث
أن يلمسه ، حتى لاحظ « يوم هذه حركة » فراح يصعد
جميعه من ذلك

حاول « ياسر » أن يخال في لائل ، لكن
« ياسر » دفعه بعد إلى الخندق ، « ياسر » لم
صوت « هالة » وهو يقول : أي حادثة منكما ما تلقى
عليها فمرا

وقال « لائل » : هنا قفوا جميعاً إلى جانب الحائط
فسوف نقوم بتفتيش « ياسر » في « يوم »
منكم حركة في رملي ، سيظهر « ياسر » عن حمار
ونرجع « ياسر » و « هشام » حتى مستند على الحائط .
وقد نكدهم من حديث برحمن وعشيقهم حادث .
فما يقولا : أنه لا بد من « ياسر » في « يوم »
وقف « ياسر » و « هشام » إلى الحائط . دفع

لأيدي وقد بدا عبيها العصب الشديد . وبولا أن
« لائل » كان يصوب مسدسه إلى رأس « هالة » . لقاما
« يحوم » على الرحلين ، أو أحدهما قبل أن يفض الآخر
« يستعد »هما . ولكن « هالة » في موقف خطر . ولهذا فقد
وقد حدثين ، ينتظر أي فرصة سانحة للثأر .

واستمر « يوم » في تفتيش الغرفة ، حتى انتهى إلى
ملاسل التي فيها المأمرون الثلاثة . في اليوم وكنت
معه . على أحد المصاعد في وسط الغرفة ، فراح يمحسها
« حرج » في حمار . ولكنه لم يعثر على شيء أيضاً . لأن
« ياسر » كان قد نقل رسالة لسرية ، إلى حبيب « بيجمته »
في دهانه بفرش ، ويبدو أن الرجل يبحث عن ثلث
الرسالة بعد جميعه عنها في ثناء تحقيقات الشرطة .

وصدق ض « ياسر » . فهو يثبت « يوم » أن استدأر إليه
« ياسر » أن وصفت ثلث رسالة التي عثرت عليها ؟
فتظاهر « ياسر » بالسذاجة وقال : أي رسالة ؟ .. آه
نلك الرسالة التي كنت مع الرجل هارب . لا أدري . ربما

نقبت بها في سنة مهملات .

هبرقت عينا الرجل . وضعص على أسبه . ثم تقدم من
« ياسر » يريد تفتيشه .

والم يستصع « ياسر » من شيث . وهو يرى مسدس
« لال » مصص . من « هدة » ولم يخص سوى برحه
ففسره . حتى عر « بيم » على برهانة . في الحلب يعوى
« تسجدة » التي « ياسر » وتحتها ثم عصص على
شمتيه . وهو يقرأ « فيها » .

وتقل إلى « لال » وراه ماعز عليه . وأحدا يتحدث
معا باللغة الهندية في صوت هامس .

وأشار « لال » إلى « ياسر » أن يتقدم نحوه . وحين
صيح « ياسر » إلى « رحيم » . فخص عليه « بيم » وصربه
بقبضة يده على رأسه فسقط على الأرض .

« ياسر » حين وقع على الأرض . أن يلف على
« رحيم » « بيم » « بيم » . وكما « تفقده » وعيه .
وهذا قرر أن يتصدر « لإعمه » . حتى يصرف عنه « نصر »

رحمين . ويرى إلى ماذا ينتهي هذا الموقف خرج

« ولم تظن » هالة « إلى حيلة » ياسر « وصه قد فقد نوعي
من شدة عسرة . . وقبل أن تصرح وصع « بيم » يده على
« بيم » . ودفعه إلى متعد غريب . ثم تمد « بيم »

« سند » إلى « هشام » وفعل معه مثل ذلك . « ياسر »
فقد ص أنه فقد نوعي . فركه في مكانه رقد على
الأرض . فلا حراث . وأشار إلى أخيه « لال » لكي يتبعه
وعادر المعرفة عن طريق السادة ، إلى أرض الحقيقة .

« ياسر » وقفا . . حينما تأكد من خروج « رحيم » من
المعرفة . وصرح إلى « هشام » بصوت قبوده وقال له . فث قبود
« هدة » . بسرعة وتعدى إلى الحقيقة . قبل أن يتعد الرحال
عن المكان .

وخرج « ياسر » من السادة . وماهى إلا برهة حتى تبعه
« هشام » و « هدة » وكمن ثلاثة تحت إحدى الأشجار .
« لال » و « بيم » وهما يستصصان في ضرتيهما إلى « ياسر »
الخروج .

وفي هذه اللحظة سمعوا صغيراً حزيناً صدرأ من ناحية
السور ، وشاهدوا صوته حزيناً يسعث من ناحية المني-
المنزل ، في ركن الحديقة ، والذي بدأت فيه أحداث تلك
المغامرة .

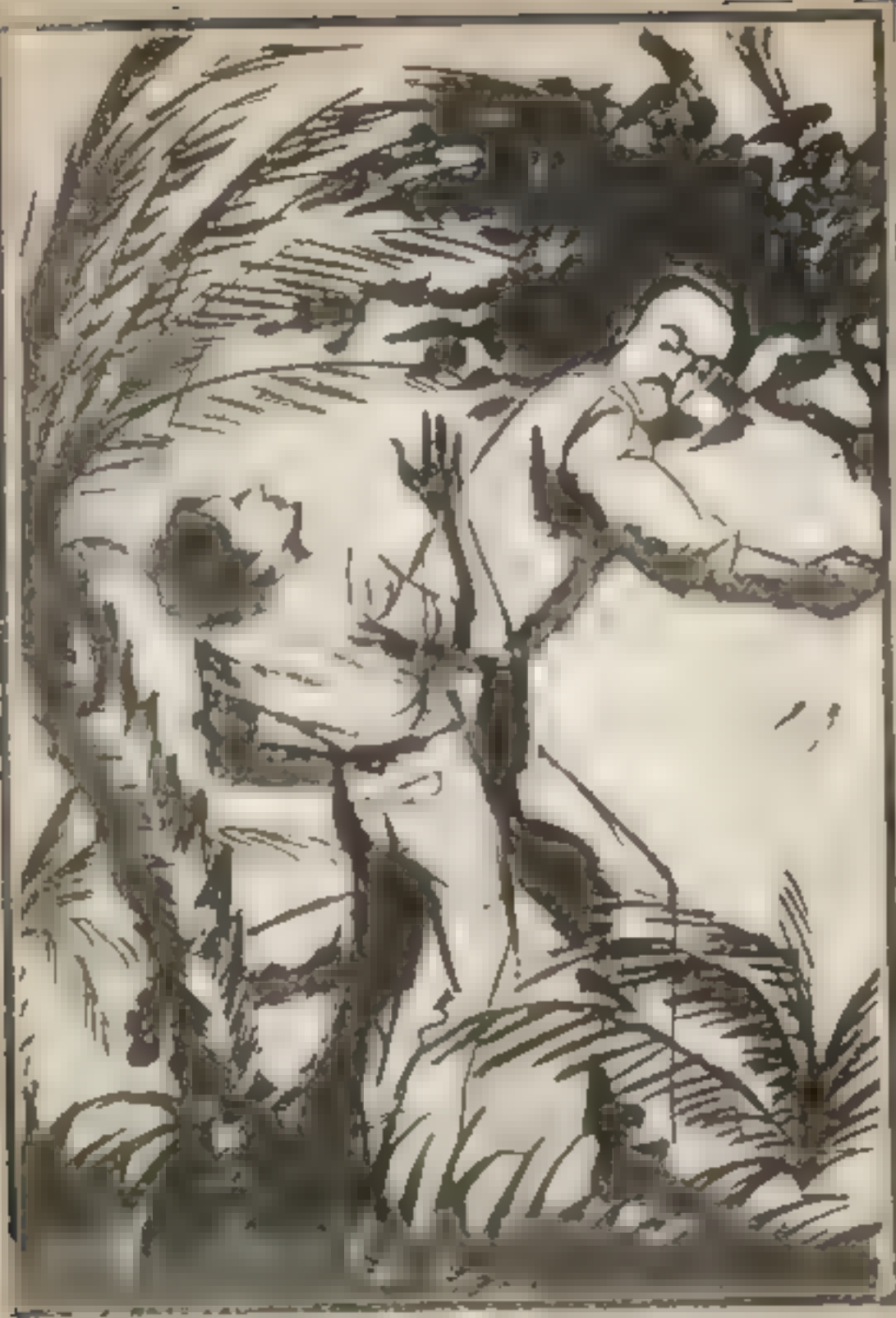
ودوى الصغير بصره لثمة ، ولكنه كان محبواً حزيناً
وهمس « هتم » مهاداً لصغير « اني لا افهم

شئ

وفي هذه اللحظة سمع من فوق سلاية . الصغير بصره
لثمة ولكنه كان حزيناً من طرف السلاية . يد كان
مرتفعاً قليلاً وله نغم مختلف

وهمس « ياسر » وثلاً هيا بنا سمعهم نرى في أين
بذهبان .

ولكن قبل أن يتحرك أي منهم من مكانه . خرج رجل
من الناحية الخلفية للحديقة ، حمل في يده حبة نمرود
وأخذ يماز في حاه الرحيل ونعزف عليه المعامرون
الثلاثة . إنه « داد » هادور .



ومن لبنى معرل حرج رجل آخر . الحسم إلى الثلاثة وه
يكن سوى « مبرج بهادور » .

ويطلق « ياسر » في ثوبهم وكذا يهتق بهم ولكن
« دد » تهر به . فحوي إليه فحده ولكن « يمت من قوة » .
وجه ضربة قاسية إلى بطنه ..

ولكن « ياسر » تحرك في الوقت المناسب . مكى بتفادى
ضربة قاسية . وفقد الرجل ثوبه . حينما صاحبت يده في
الهواء . ودفعه « ياسر » بقدمه دفعة شديدة . سقط « دد »
على الأرض من شدتها . وصرعاً موقفاً على قدميه .
وعلى يده . « ياسر » دفعة واحدة . ولم يترك له شيء على
الأرض . حتى يمس أنفاته الثلاثة . حين حرجوا إلى
الشارع من باب الحديقة .



المطاردة الرهيبة !! ..

خرج المغامرون الثلاثة
إلى الطريق خارج المنزل ..
ونظر « ياسر » هنا وهناك
باحثاً عن أثر للإخوة
« بهادور » .. وصعوبة لهم
وهم يختفون عند المنعطف
القريب ، فأشار للمغامرين
بأن ينسحبوا .

وسرع بعدو في ثوبه مكى ، حتى شاهدتهم يختفون
عنده .

كان المغمرون الثلاثة يقدمون في حرص وحذر ،
حذرون لتحتل حلف الأشجار . حتى تنشر على حنبي
صوت . ويحرصون على ألا يصدر عنهم أي صوت ، حتى
وصلوا إلى السقف حتى عده رجال الأربعة .



فيه «ياسر» ذلك المدعو «نظير» ، مبلل بمعلق
«راساد» .

وعبر «نظير» المر وتحدث إلى «سائق» الذي لم يكن
سوى «راساد» ثم رفع يده ، وعلى أثر هذه الإشارة ،
خرج من الممر رحلان آخر ، يحملان فيما بينهما شيئاً
ضخماً ملفوفاً في غطاء سميك .

وفتح «نظير» الباب على سبيرة ، فوضع الرحلان
حاملهما في رصيف ، وسحب «سائق» حبل تمرر ذلك
الشيء ، وانطلق «نظير» لأبواب حطبها ، ثم أشار به إلى
«سائق» .. فالتفت دوى محرك ، وضفت لسيارة ، إلى
«نظير» في مكانه .. برهة قصيرة يتبعها بظفراته وهي
تطوى الطريق متعدة . ثم تحول إلى لوانة أخرى كما
كانت

وفي تلك اللحظة .. وثب من وسط ظلام الإحوة
«مردود» ، ونقصوا على «نظير» قبل أن يشعر باقتراسهم .
وفي سكوت الليل سمع المعامرون الثلاثة من مكهم صوتاً يدل

على أن عصاً عبيطة من الخشب ، قد سقطت فوق رأس
شخص ما . ثم تسمع وتنفذ حصومه . فحسبوه في حركة
سريعة إلى داخل الحديقة ، واختفى الجميع ، في دخل
سريع وحاد إلى الطريق المصمم هدوءه وسكونه
وعندئذ كان المعامرون ثلاثة ، يرتضون في لصلام
وأعينهم لا تفارق هذا المنزل الغريب .

وهمس «ياسر» في هدوء : هذه هي فرصتنا .. هيا بنا .
حدث المعامرون ثلاثة بحية الممر وعند المدخل
رصد برهة . ثم حوسم ، ولم يكن هناك شيء ، مرت
الكل . «ياسر» لاحظ ذلك لافقة الحاسية . معنفة نهار
«سائق» دقق النظر ، ولم يستطع أن يقرأ تلك الكهات
«سائق» .. ربحارية ، ولكن في تلك اللحظة عبرت
فقرين . «سائق» وعلى صوته مصابيحها ، تمكن
«سائق» من قراءة لافقة .. وكما كانت دهشة لافقة تحمل
تلك الكهات :

(فيلا جاندهي ٣٥ شارع روتاك)

نظ « ياسر » من جديد إلى باب الحديقة .. ولاحظ
على الفور أنه مغطى بالسور لأحضر .. و « ياسر » قائلاً
ذا فهذا هو الباب الأخضر !

هالة : ماذا تقول .. أي باب أخضر ؟

ياسر : ذلك الذي تتحدث عنه ثوبه الزرقة -
لمرى يا « هالة » إلى لون الباب إنه أخضر . وإلى تلك
اللافتة والكلمات المكتوبة عليها . إن هذا هو حل الرسالة التي
كان يحملها الرجل . ولئلا نلحق بالضياع يكون هذا في
هذا المنزل ..

هشام : نتحدث بالأحرى .. فلماذا نقتصد
بذلك ! ..

ياسر : الأمر بسيط ثم يكن مصمون لربكم . كما إلى
(الباب الأخضر - روتاك - ٣٥ نجاندھی) .

هشام : نعم .

هالة : إذا فالسر .. حلف أبواب هذه (القلعة) ؟

ياسر : نعم .. وأرجو أن نكون أكثر حذراً .

وعلى حين فجأة قطع السكون المحيط ، صوت صرخة
مكتومة مخنقة وتساءلت « هالة » : ترى ماذا يجري في داخل
المنزل ؟

ياسر : هذا ما يجب أن نكتشفه .

وعبروا البوابة الحديدية ، ثم ساروا على أطراف
أصابعهم ، في الممر المؤدى إلى داخل المنزل ، ووقفوا
يتنصتون ولكنهم في هذه المرة لم يسمعوا شيئاً ، سوى
خفيف الأغصان .

ومشى المعامرون الثلاثة بسرعة ، في محاذاة الحدار الذي
يحيط بالممر . وعلى بعد خمسين خطوة ، انحوا السيارة
الكاديلاك السوداء ، تريضاً أمام باب المنزل .

وسمعوا أصواتاً تصدر من خلف الباب المغلق ، وبسرعة
مد « ياسر » يده وحذب « هشام » و « هالة » إلى الدخيلة
البسري ، من الممر ليكون لهم من شجرة السرو الضخمة

« السرو » حرس شجر من صلبه لصعوبه وفيلة السرونة ، يبرع من القدم لرب
في الحدائق والمقابر ويحرس مباحاً للمروحات التي يرد حباتها من الرياح

ست . محمد بن علي عن الأعمش .

في اللحظة التي حتموا فيها حلف شعبهم . ورفع عدل
رب نيل دوى محرك السيارة لكديلاك . وهي نتي
لاصافي وادشت أن مرب من أممهم . وصحوا في
مكثهم يرقون مصابيحهم خضبة . إلى أن عمت بيرة
الحديقة ، وسارت في الطريق العام .

و من « ليسر » أن يشهد بالحق
و « نظير » وثلاثة من الرجال اليهود .

وصا - « ياسر » فبدأ في سائر أعماله
وعز معمر بن نوفل ابن ربيعة ، سعد مقبلة ..
أنوار حافنة وسارو في حمة تمر وسيرة لا سمع
الأقدامهم صوت على نكت لسجدة نسبيكة في عرش
(الصلاة) .

وحمده في أمكم مرة أخرى . فقد سمع في وصوح
وحلاء كنت حادثة . تصدر من حبيب رب عرفة . في
تصدر مدخل . ونقدم : يا سر في حمزة . واصق د

بسم . نعمت في . وحده ملامح
ليرة . وشخصي وقد

هـ ب د س ع ف ح ط ز هـ و عايكم . الحذر و دار . . .
مستحق و فعه . و مستحق له . سب و مفتح على .
و في دحل معرفة رني معمور . . .
كـ في دحل معرفة لإحود . . .
شدة و في كـ مـ . في مقعد حسبي و كـ مـ .
و نظر الرحمت الأربعة إلى المعمرين الثلاثة . في حروف
و فرع . و أخذوا يتحركون في . . .
و ثاقهم بلا جدوى .

هذا الجميل مطلقاً .

ياسر : سنطلق سراحكم ، لأننى أعرف قصتكم
جيداً .. ولكن سيكون لنا معكم حساباً عسيراً عما فعلتموه
معنا ..

نظر إليه الإخوة « بهادور » فى دهشة ..

وقال « ياسر » : سأروى قصتكم وأرجو أن تصلحوا لى
الأخطاء ، التى قد أقع فيها .

أنتم الأربعة حراس مدينة الآفة ، ومن أمر كهنتها . وقد
قدم بعض اللصوص سرقة تمثال مقدس ، من المعبد يمثل
الإله « شيف » ، وهو يمتطى ثوره المقدس . وكان لابد لكم
من استعادة التمثال بأى ثمن ، ليس لقيمته المادية فقط ..
وإنما لقيمته الروحية ، التى تمثل فى كون الإله « شيف » .
هو رب الأرباب فى ديانتكم .

وهز « لال » رأسه مؤمناً وقال : يبدو أنك تعلم أشياء
كثيرة ، ولا داعى لخداعك فابتسم « ياسر » واستمر فى قصته
قائلاً : وقد دلت تحرياتكم على أن التمثال ، قد تم نقله إلى
نيودلهى ، وإلى حى السفارات بالذات .. ولكن إلى أين

بصفتكم .. أن يفتصكم ولذلك فقد كان من
الضرورى أن تكونوا على مقربة من المكان ، لئلى تتمكنوا
من موا بذلك .. أن تتخفوا
على هذه حد ما .. الحى حتى تتمكنوا ، عن
طريق سب .. اقات .. حده المارل الأخرى ، أن تتوصلوا
إلى حمة تريد .. ومعرفة لمزل الذى بوحد
به التمثال ..

و وقد فتم بإعراء العجور
« حوم » السابق لئلى بترك الخدمة ،
وبرشحكم فى المنزل ، وقد تم ذلك بالفعل
وم « وبق » تلك المؤامرة المدبرة بينكم .
وم إلى نيودلهى . تمكن أعوانكم من معرفة
مكان وأرسلوا لكم رسولاً يحمل
رسالته ولكن هذا الرسول تعرض هجوم من
عصاة أخرى ، من طائفة السيخ .. تبحث هى أيضاً عن
التمثال ، لئلى وتبعه لحسابها ، وقاموا باحتطاف

الرسول وإجباره على أن يدلى إليهم ، بتضمون الرسالة التي كان يحملها .

ولم يكن العنوان المذكور في الرسالة ، إلا عنوان هذا المنزل .. ولكن يبدو أنكم وصلتم متأخرين قليلاً ، فقد سبقكم « نظير » وأعوانه ، واستولوا على التمثال النادر .. وشدوا وثاقكم هنا .. أليس كذلك ؟

لال : لقد تغلبنا على ذلك للرجل ، أمام البوابة .. ولكننا ماكدنا ندخله إلى هنا - ونحن نظن أنه لا يوجد أحد آخر - حتى وثب علينا زملاؤه ، واستطاعوا تحت تهديد المسدسات ، أن يغلبوا علينا .. وشدوا وثاقنا على هذه الصورة .

ياسر : حسناً الآن سأطلق سراحكم .. هيا « ياهشام » ساعدني في ذلك .

وما هي إلا دقائق ، حتى كان الإخوة « بهادور » مطلق السراح ، وساد الصمت برهة .. إلى أن تكلم « لال » قائلاً : شكراً لكم .. ولكنني أحب أن أعرف أولاً - ما الغرض الذي

من أجله ، تدخلون في هذا الموضوع ؟

هالة : ألم تعرف بعد ؟ .. نحن مغامرون نحب الحق والعدل ، ومساعدة الشرطة في القبض على المجرمين .

لال : نحن سعداء بمعرفتكم .. ونأسف لما بدر منا نحوكم .. وأنفق رأسه علامة الأسف .. ثم استطرد يقول : والتمثال .. هل تركه هنا ؟

هشام : أي تمثال ؟ .. ألم تشاهدتم وهم يحملونه في السيارة ، تحت سمعكم وبصركم ؟ .. إنه ذلك الشيء الذي كان ملفوفاً في قماش سميك .. فضرب « لال » رأسه بيديه من الغيظ ، وقال : وما العمل الآن ؟

ياسر : لا شيء .. انتظروني هنا قليلاً ..

وغادر « ياسر » الغرفة ، وعاد بعد قليل وقال : ليس في الدار إنسان إلا السيد « جاندهي » صاحب المنزل - سارق التمثال المقدس من معبدكم - وثلاثة من الخدم وجميعهم مشدودى الوثاق ، في الطابق العلوي ، ولا بد أن « نظير »

وأعوانه هم الذين فعلوا ذلك ، وأرى أن تركهم على
حالتهم ، إلى أن نسلمهم للشرطة .. قاني أضع يدي على
الحفيظ ، الذي سيوصلنا إلى العصاة ..



الحطة المحكمة

حيثما اجتمع الإخوة
الأربعة .. بالمغامرين الثلاثة
في منزل الأستاذ « وسيق »
كان من رأى « هالة » إبلاغ
الشرطة المختصة بالأمر ، حتى
يتم القبض على المجرمين .
واستعادة الخيال المفقود .



قال « ياسر » :

بالطبع يا « هالة » إلى هنا انتهت مهمتنا ، وعلى الشرطة
أن تتولى الأمر .. وأخرج « ياسر » من جيبه ، الورقة التي قد
أعطتها له الأميرة « جاننا » وبها رقم التليفون الذي كتبه ،
وطلبت منه أن يتصل بها .. إذا عثر على الرسالة الغامضة .
وتنها . « ياسر » وأضاف قائلاً : نعطي هذا الرقم
للدوليس ، وعن طريقه نصل إلى الأميرة وعصاتها .

صاح « لال » قائلاً : يالك من ولد عبقرى .
قال « هشام » بفخر : أنت تستحق مليون جنيه ..
فقاطعت « هالة » قائلة : بل يستحق أكثر من ذلك ..
يستحق كل تقدير وتكريم ..

وبعد ثلاث ساعات .. مرت على المغامرين الثلاثة
والإخوة « بهادور » وكأنها ثلاث سنين .. حضر اثنان من
ضباط الشرطة كي يزفوا إليهم بالأنباء السارة ، وهي القبض
على الأميرة وعصابتها .. والحصول على تمثال الإله « شيفا »
المقدس .

طلب أحد الضباط من الإخوة « بهادور » أن يذهبوا
معهما إلى نقطة الشرطة لتسلم التمثال .
لم تسع الدنيا الإخوة « بهادور » ، حيث عرفوا أن تمثال
إلههم سليماً ، لم يصبه أى سوء .
وقال « الضابط » الآخر : وأنتم أيها المغامرون .. هيا معنا
فجميع رؤسائنا يريدون مشاهدةكم .. وتقديم الشكر لكم
على ماقمتم به لمساعدتنا .

قال الأستاذ « وفيق » : هيا بنا سأذهب معكم ..
عاد المغامرون الثلاثة ، تغمرهم سعادة الانتصار على
العصابة .. ونجاح مغامرتهم ..
قال « ياسر » : أريد أن أنام أسبوعاً كاملاً ، لأستريح
من عناء هذه المغامرة .

قال الأستاذ « وفيق » : استريحو كما يحلو لكم .. لتبدؤوا
بعمل ذلك إجازة لعائلة ياسر .





« هشام »



« هالة »



« ياسر »

لغز مدينة الآلهة

سافر المغامرون الثلاثة : ياسر وهالة وهشام
إلى الهند بدعوة من عمهم
وهناك .. عاش المغامرون الثلاثة : مغامرة
مشيرة بنذر وقروعها ، فكانوا بين عصاية من الخنود
الشيخ .. تريد الإيقاع بهم .. وكهنة مدينة
الآلهة .. يريدون إبعادهم عن الطريق .
تري ماذا حدث للمغامرين .. في هذا الجو
الرهيب ..

هذا ما سنعرفه في هذا اللغز الخبير !



دار المعارف